

آراء المستبصرين العرب في العقائد الوهابية في القرن العشرين

أ.د. علي عبد المطلب المدني

الباحثة زينب عبد الجبار عبد الرزاق

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تعد الدراسات الفكرية و القراءات العلمية من الضرورة الأولى و التي تؤدي الى نتائج دقيقة للمعرفة و الاطلاع على الأفكار الأخرى و خاصة التي تتسم بالتطرف و سماته الخطرة و التي تعرف بين المجتمعات الإنسانية بطرح أفكار الاستبداد و ضرورة الأخذ بها من قبل أصحابها و ان كان هناك عليها الكثير من الملاحظات و الشوائب الفكرية الخطرة التي نهى عنها كتاب الله القران الكريم و الاحاديث النبوية الشريفة ، فضلا عن أحاديث اهل البيت (ع) التي تناقلتها الروايات الاكيدة و الشخصيات التي نقلت الحديث المعروفة بنزاهتها في مختلف المصادر التاريخية و مراجعها و من هنا تكون أهمية و ضرورة الاطلاع على أفكار الكثير من المستبصرين الذين عملوا على الاطلاع المباشر على الحركة الوهابية و ثبتوا بعد معرفة و قراءات دقيقة على تطرفها و خطورتها و خروجها عن المنهج الإسلامي الواضح مما دعاهم الى عمل المراجعات الواسعة لأفكارهم و التغيير عن ما امنوا بها من أفكار سابقا لذلك عملوا على التصحيح و إعادة القراءات و ضرورة المعرفة المستفيضة بمعالم الدين المحمدي الأصيل وهنا كانت آراء المستبصرين الي تناوله البحث الفكري .

اذ ،تعد آراء المستبصرين العرب بالحركة الوهابية من الآراء المهمة التي يجب ان يتم مناقشتها و الاطلاع عليها بحكم ان اغلبهم عاصروا الوهابية في القرن العشرين وكانوا من بين السلفيين الوهابيين الأكثر تشددا و تطرفا في آرائهم و معتقداتهم وهنا نخص البعض من المستبصرين و ليس الكل ، فقد عاشوا في بيئة الوهابية و كان انطلاقهم للتغيير نابع من قناعتهم بالأخطاء التي وقعت فيها أفكارهم و آرائهم التي لم

تجلب للامة الإسلامية الا التفرقة بين المسلمين على اختلاف طوائفهم ولا بد من التأكيد على ان اصطدام الوهابية لم يكن مع مذهب واحد فخلافا مع كل المذاهب التي لا توافقها في الآراء و الأفكار .
تم تسليط الضوء في هذا البحث على ردود المستبصرين العرب على هذه الحركة ممن تغيرت أفكاره و معتقداته بعد البحث و الاستقصاء و الاطلاع ، ونتيجة لذلك اخذوا على عاتقهم نقد الأفكار و المعتقدات الوهابية التي اخذت منحى التطرف في فرض معتقداتها و الأخطاء التي وقعت فيها ، و العمل على توضيح الحقائق لمعتقديها و مناصري الحركة الوهابية فضلا عن ذلك ان بعض المستبصرين ممن كان على احتكاك مع الوهابية اخذ يحاول التقرب منهم لتصحيح أفكارهم ،وعليه فان البحث يعرض تلك الآراء لتبيان وجهة نظر و عقيدة الوهابية ممن كان على صلة بهذه الحركة .

تألف البحث من مقدمة وعرض آراء المستبصرين العرب عن طريق عرض وتحليل كتبهم وخاتمة ، تم عرض كتب المستبصرين بصورة توضح عقائد الوهابية و أفكارهم و اساليبهم في بث أفكارهم و محاولتهم تضليل اتباعهم بتحذيرهم من الاطلاع على كتب المذاهب الأخرى ، و تضمن الخاتمة ابرز النتائج التي توصل اليها البحث .

اعتمد البحث على مجموعة مهمة من المصادر، مؤلفات المستبصرين التي تم تحليلها بشكل مفصل يوضح آرائهم و ردهم على الوهابية، فضلا عن مصادر أخرى وقد تم الإشارة إليها في هوامش البحث .

-آراء المستبصرين العرب في العقائد الوهابية:

أولاً: صائب عبد الحميد:

ان كتاب المؤرخ صائب عبد الحميد (الوهابية في صورتها الحقيقية) الذي طبع في نهاية الربع الأخير من القرن العشرين^(١) يناقش فيه عقيدة و فكر الوهابية و تاريخ نشؤها بصورة موجزة فيعطي نبذة عن الوهابية و مؤسس هذه الحركة اما أصول الفكر الوهابي فيرجح صائب عبد الحميد الى ان للوهابية اصلا معلن و مخفي اما المعلن فهو الظاهر للعيان على انها الفرقة الداعية الى العودة الى اخلاص التوحيد لله عز و

جل و محاربة الكفر و الشرك، اما ما هو مخفي فهو محاولة تمزيق المسلمين و اثاره الفتن فيما بينهم خدمةً للمستعمر الغربي^(٢)، وقد حققت الكثير من المؤلفات حول دافع تأسيس هذه الحركة هو استعماري كما سيرد ذكرها في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) المؤلفات التي حققت عن نشأت الوهابية بأمر وزارة المستعمرات^(٣)

ت	عنوان الكتاب	المؤلف
١	أعمدة الاستعمار	خيرى حماد
٢	تاريخ نجد	سنت جون فيلبي
٣	مذكرات حاييم وايزمن	حاييم وايزمن
٤	مذكرات مستر همفر	مستر همفر
٥	الوهابية نقد وتحليل	همايون همتي

وفي باب مصادر الفكر الوهابي يبين الدكتور صائب عبد الحميد مدى تناقضهم مع من يدعون باتباعهم ، و يبين عقائد الوهابية و كيف قسموها الى قسمين وهي كما ورد في النص أي ما يأخذون من احكام من الكتاب و السنة دون العودة الى تفسير المجتهدين من العلماء و ممن سبقهم من صحابة و تابعين ، و القسم الثاني هو ما لم يجدوا له تفسير في النص فيرجعوا بذلك الى فقه احمد بن حنبل و ابن تيمية ، وفي واقع الامر ان الوهابية لم يأخذوا بالأمرين فما كان مأخوذ من النص فقد فهموا ما ظهر من المعنى السطحي دون العودة الى الأصول و الاجماع ، اما الامر الاخر فقد خالفوا شيوخهم و من ينسبون لهم جذور عقيدتهم فكانت مخالفتهم الأولى لأحمد بن حنبل بتكفيرهم كل من خالفهم في امر في حين ان احمد بن حنبل لا يكفر المسلمين لأي سبب كبر او صغر ذلك الذنب الا من ترك الصلاة ، و كذلك الامر فيما يتعلق باتباعهم فكر ابن تيمية فيبين الدكتور صائب ان الوهابية حسب فكر ابن تيمية هم اهل التفرقة و الاختلاف معتمدا في ذلك على ما ورد في كتبه :

"ان من والى موافقيه وعادى مخالفيه، وفرق جماعة المسلمين، وكفر وفسق مخالفيه دون موافقة في مسائل الآراء والاجتهادات، واستحل قاتل مخالفه دون موافقة فهؤلاء من اهل التفرقة والاختلاف"^(٤).

اذا يتضح من الآراء التي تم ذكرها انفا ان الوهابيين ناقضوا من ينتسبون اليهم في أفكارهم و آرائهم و الامر الاخر هو ان الصفات التي ذكرها كلا من احمد بن حنبل و ابن تيمية تنطبق على الوهابية انفسهم ، فالوهابية تفسق عامة المسلمين و ترميهم بتهمة الكفر و الشرك لعدم موافقة أفكارهم بما يلائم أفكار و معتقدات الوهابية فضلا عن ان الوهابية لم تقف عند امر عدم تقبلها لاختلاف المذاهب الإسلامية و أفكارهم ففي جانب الزيارة الوهابية يحرمون زيارات الاضرحة المقدسة عند باقي المسلمين و يهدرون دمه وهنا تظهر المخالفة الأخرى لأحمد بن حنبل^(٥) فيذكر ابن تيمية في كتابه ما يدل على ان امر زيارة المشاهد المقدسة في زمن احمد بن حنبل كان قائما و كتب في احد مسائله عن ما يتم فعله عند الضريح المقدس وهذا نصه : " كان الناس ينتابونه في زمن احمد وغيره ، حتى ان في مسائله : مسائل فيما يفعل عند قبره ، نكرها أبو بكر الخلال في جامعه الكبير في زيارة المشاهد " ^(٦) .

وبحكم الوهابية على من يزور المشاهد المقدسة بانه مشرك فهذا الحكم يشمل حتى احمد بن حنبل و ما تبعه من المسلمين لان الوهابية لا تطلق حكم الشرك و الكفر على معاصريهم فحسب و انما ذهبوا الى الابدع من ذلك و كفروا من سبقوهم، لكن الامر الاغرب هو اطلاق حكم يتناقض مع من يأخذون بمسائلهم و فتاواهم مثل احمد بن حنبل وابن تيمية.

ومن عقائدهم المخالفة للمسلمين هو طلب الشفاعة من رسول الله (ص) و اعتبروا كل من يقوم بذلك مشرك و انه اتخذ من رسول الله اله يعبد من دون الله ، و اوجبوا قتله على الرغم من ان الكثير من الصحابة كانوا يطلبون الشفاعة و لم ينهوا عنها لا من قريب او بعيد، فضلا عن ان كلا من ابن تيمية و احمد بن حنبل و ان اختلفوا في مسألة الشفاعة الا انهم لم يكفروا او يهدروا دماء المسلمين ^(٧) ، ان

الوهابية اتخذت من إراقة الدماء و غلظة القلب وسيلة لفرض عقيدتها و افكارها فالدعوة الى أي دين او فكر او مذهب لا بد ان يتخذ جانب اللين ودعوة بمحبة لا بتعصب و تطرف فالأمر انفر المسلمين منهم من جانبيين الأول طريقة نشر أفكارهم المتطرفة و الامر الاخر ابتعادهم عن الدين المحمدي و تمسكهم بأمور ابتدعوها ما انزل الله بها من سلطان .

اما الباب الاخر وهو عن عقيدة الوهابية بالصحابة فينقسم الى ثلاث فقرات الأولى تناولت تكفير الوهابية لعامة الصحابة الذين عاشوا بعد النبي (ص) ممن أجاز الاستشفاع و زيارة قبر النبي او لم يحكموا على من أجاز بذلك العمل بالكفر و الشرك ففي نظر الوهابية كلهم مشركين لعدم اتخاذهم الموقف الصارم وهدر دماء كل من قام بذلك ، الفقرة الثانية ان الوهابية و على راسهم شيخهم محمد بن عبد الوهاب كفر كل من كان حول النبي من الصحابة و اتهمهم بالكفر و انهم بعيدين كل البعد عن الإسلام^(٨) ، على الرغم من أداء كل عباداتهم من توحيد و صلاة و صوم و زكاة^(٩) ، كانت الفقرة الثالثة هو توضيح لمدى عدائهم للصحابة من خلال حبههم ليزيد بن معاوية (لعنه الله) و مبالغتهم في الدفاع عنه على الرغم من كل الاعمال الاجرامية التي قام بها يزيد من انتهاك الحرمات و قتل الصحابة فمن بين ما قام به يزيد في وقعة الحرة^(١٠) هو اباحة المدينة المنورة بما فيها للجند مدة ثلاث أيام ، وقبل هذه الواقعة واقعة كربلاء الذي قتل و سبى ال بيت رسول الله ، و بعدها احراق الكعبة كل هذا هي من أفعال يزيد وبالمقابل يثنون عليه و لا يتهم لا بالكفر و لا بالشرك رغم انتهاكه الحرمات في بيت الله الحرام و ال بيت رسول الله و الصحابة و لا يتوقف الامر على ذلك فكان يزيد معروف بشرب الخمر و عدم الصلاة^(١١) ، فاین هم من الإسلام هل يزيد يستحق الثناء و التعظيم رغم افعاله المشينة^(١٢) ام لان افعاله تتوافق مع طريقة نشر عقيدتهم التي اعتمدت نفس النهج في سفك الدماء و انتهاك حرمات البلاد .

اما الباب الخامس فقد اختص في تبيان عقيدة أخرى من عقائد الوهابية و هو اطلاق الصفات و هي من صنف عقائد المجسمة أي إعطاء صفات المخلوق للخالق متخذين من الآيات القرآنية دليلا عليها

مستندين لفهمهم الظاهري للآيات الكريمة فيصفون الله بالجلوس و الحركة و الانتقال و النزول و الصعود وغيرها من صفات البشر وهي من عقائد ابن تيمية و اليهود المجسمة، فكلامهم غير مقوم بدليل من قبل الصحابة، فاغلب التفاسير لآيات الصفات لها تأويلها غير ظاهرها ، فبرهانهم كما يذكر الدكتور صائب مجرد أكاذيب و تزوير للحقائق الدينية (١٣).

"الوهابية و المسلمون" هكذا كان عنوان الباب السادس تم طرح الامر الذي اعتقدت به الوهابية و زادت في غلوها فيه هو انكارها لإسلام من نطق بالشهادتين و تبرك بالرسول (ص) والاولياء الصالحين فعقيدتهم توجههم الى ان كل مسلم و ان نطق بشهادة ان لا الله الا الله و ان محمد رسول الله ، ثم تبرك و طلب الشفاعة فهو مشرك وشركه اشد من شرك عبدة الاصنام، ففي كتب شيخهم محمد بن عبد الوهاب ذكر عامة المسلمين في اكثر من موضع على انهم كفار، مرتدين، عبدة اصنام وغيرها من الصفات التي لا يمكن اطلاقها على مسلم عمل بعبادة الله (عز و جل) طائعا لتعاليم نبيه ، كما أورد الدكتور صائب عبد الحميد نقلا عن بعض الكتب ،فيما نقله عن ابن حزم قوله : "انه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد او فتيا"، وعن ابن تيمية انه لم يكفر المسلمين بذنوب والاجتهادات الا الخوارج " (١٤).

اما الباب السابع فتم توضيح مدى التشابه في الفكر والعقيدة بين الوهابية و الخوارج و اجمل عددا من النقاط التي تثبت مدى توافق و تشابه الوهابية للخوارج ، كما أورد في هذه الباب حوارا بين شخص سني و بين وهابي عن عقائدهم التي تشابهت مع عقائد الخوارج و القرامطة(١٥) الى نهاية الحوار بينهم (١٦)

وفي الباب الثامن كان فيه تسليط الضوء على علاقة الوهابية بالفرق الغلاة الذين يبالغون في تعظيم بعض الافراد فيرفعوهم الى مكان اعلى من مكانة باقي البشر، فأوضح الدكتور صائب عبد الحميد في هذا الباب علاقة الوهابية بهؤلاء الغلاة و مواقفهم منهم ، ومن هذه الفرق الفرقة التي ظهورها كان متزامنا مع انتشار الوهابية وهي فرقة الشيخية نسبة الى الشيخ احمد الاحسائي(١٧) اذ ان مغالاة هذه الفرقة بتعظيمها للأمام علي (ع) و تشابهه مع الوهابية بتكفيرها مخالفها وحتى الصحابة ، ان من ناب عن هذه

الفرقة الشيخ احمد بعد موته هو السيد كاظم الرشتي^(١٨) الذي اتخذ من مدينة كربلاء مقرا له ،فحين غزا الوهابية مدينة كربلاء و اجرموا بحق كل من كان في المدينة فلم يسلم منها صغيرا و لا كبيرا الا بيت السيد كاظم الرشتي جعلوا بيته امنا^(١٩) وهذا من الأمور التي وقف عندها الدكتور صائب لما هذا الموقف و يرى ان موقفهم يكشف عن أكاذيب ادعاءاتهم في التوحيد و محاربة البدع و الشرك^(٢٠) ، و الفرقة الثانية من فرق الغلاة هي الفرق التي كانت معاصرة لابن تيمية وهي فرقة اليزيدية التي كانت تعظم يزيد بن معاوية (لعنه الله)، وهنا يعد طرح الدكتور صائب عبد الحميد بمثابة مقارنة بين زمن بن تيمية و الوهابية وموقفهم من الغلاة ففي المديتين موقفهم واحد على الرغم من تصريحاتهم و طرح عقائدهم التي تخالف فرق الغلاة لكن يصلون الى مرحلة التناقض بين مبادئهم و ردة فعلهم على ارض الواقع ، فردة فعل الوهابية بعدم الاعتداء على خليفة الفرقة الشيخية و رد فعل ابن تيمية على اليزيدية اذ خاطبهم بكل ود و هدوء يصفهم بالإسلام و الايمان في حين ان ابن تيمية معروف بحدته و تجاوزه على الفرق الإسلامية و وصفهم بالضلال و الشرك ، ومن المعروف عن كل المسلمين بالإجماع ان الغلاة هم مشركون خارجون عن الإسلام^(٢١) .

في الباب التاسع يطرح الدكتور صائب عددا من الأسئلة التي تتطرق حول الوهابية في خدمة من، فهل فكر الوهابية بمصالح المسلمين او محاربة الغزاة المستعمرين او هل قدموا شيء لبلاد المسلمين لمحاربة الصهاينة وما هو موقفهم من الغرب المستولي على ثروات العرب المسلمين وعلى سيادة بلادهم؟ يرى الدكتور صائب ان الوهابية اول من خدم الاستعمار الغربي فضلا عن ان سيرة الوهابيين منذ وجودهم و انتشارهم لا يوجد لهم اثر لعمارة البلاد و إقامة العدل و نصر المظلوم، لا يوجد غير تكفير المسلمين و هدر دمائهم دون حق^(٢٢) ، وفي نهاية هذا الباب يعطي عددا من الصفات التي يراها في الوهابية :

_ الضحالة الفكرية و ضيق الأفق .

_ العجز عن فهم الحياة و مواكبة العصر .

_ ضيق صدورهم وامتلاء قلوبهم بالحقد و كراهية الخير و حب الشر لهذه الامة .

_ موالاتهم الصريحة و العلنية لأعداء الإسلام ، فيدينون بولائهم للغرب (٢٣).

اما الباب العاشر فيورد الدكتور عددا من الاحاديث النبوية عن فضل الزيارات و التوسل من مختلف المصادر السنية والشيعية ، ووجدت الباحثة من الأهمية العلمية تثبت جدول تحت رقم (٢) يبين تلك الاحاديث و مصادرها ، وفي الباب الأخير ذكر عددا من الكتب التي ردت على الوهابية .

جدول رقم (٢) الأحاديث النبوية في فضل الزيارات والتوسل (٢٤)

ت	الحديث	المصدر
١-	قال النبي(ص) : "من زارني بعد مماتي كأنما زارني في حياتي " ، " من زار قبري وجبت له شفاعتي "	سنن الدار قطني
٢-	قال (ص) : " من زارني الى المدينة كنت له شهيدا و شفيعا يوم القيامة "	سنن ابي داوود
٣-	قال (ص) : " من زارني محتسبا الى لمدينة كان في جوارى يوم القيامة "	السنن الكبرى للبيهقي
٤-	عن الامام مالك قال : اذا أراد رجل ان يأتي قبر النبي (ص) فليستدبر القبلة و يستقبل النبي (ص) ويصلي عليه و يدعو "	رؤوس المسائل للنووي
٥-	عن أصحاب الشافعي : يقف الزائر و ظهره الى القبلة ووجهه الى الحاضرة المشرفة ، وهو قول احمد بن حنبل .	وفاء الوفاء للسمهودي
٦-	عن عبد الله بن احمد بن حنبل ، قال: سألت ابي عن الرجل يمس منبر الرسول (ص) و يتبرك بمسه و يقبله ، ويفعل بالقبر مثل ذلك	وفاء الوفاء للسمهودي

	رجاء ثواب الله تعالى .فقال : لا باس	
٧-	عن المحب الطبري :يجوز تقبيل القبر و مسه ، وعليه عمل العلماء و الصالحين .	وفاء الوفاء للسمهودي
٨-	عن الامام جعفر الصادق (ع) عن ابائه (ع) : ان فاطمة (ع) كانت تأتي قبر حمزة كل جمعة .	تفسير القرطبي
٩-	عن الامام علي بن الحسين في دعائه : " و خلصني يارب بحق محمد وال محمد من كل غم "	الصحيفة السجادية
١٠-	عن أبو علي الخلال شيخ الحنابلة : ما همني امر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الال سهل الله تعالى لي ما احب .	تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
١١-	عن الامام الشافعي : اني لأتبرك بابي حنيفة و احيي الى قبره كل يوم ، فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعد ان تقضى.	تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

إذاً ، يتبين من الاحاديث المعبرة عن الارادة القرآنية و الاحاديث النبوية و اهل بيته على مدى التوافق في عملية رسم الخريطة المجتمعية للإنسان وتوضيح حتمية تثبيت معالم سلوكه التربوي المتمثل بضرورة زيارة النبي (ص) ومراقد اهل البيت والتبرك بها، وان عداا الوهابية نابع أساسا من التطرف الفكري الذي يؤمنون به وعدم فهمهم للإسلام دين المحبة و التسامح .

ثانيا: عبد الحميد الجاف:

صنف السيد عبد الحميد الجاف^(٢٥) كتابا بعنوان (ثم شيعني الالباني) بعد رحلة استبصاره من السلفية الى الشيعة الامامية ، و لكن من المفارقات في قصة استبصاره ان ما دفعه الى التشيع هو بحثه و اطلاعه في كتب الوهابية و التناقض بين فهمهم للاحاديث و تصحيحهم لنقلها هو ما جعله يبحث عن الحقيقة

من كتب الوهابية و يعتبر الكتاب اشبه بكتب المذكرات لكن اختصها بتحواله من السلفية الى الشيعة و من خلال رحلته في الاستبصار يبين أخطاء الوهابية في فهمهم الاحاديث النبوية و خاصة الاحاديث التي تبين احقية ال البيت (ع) بالاتباع و السير على منهجهم المحمدي الذي أوصى به ، لكن حرفه السلفيين مما اوجد ثغرة لبذر التفرقة بين المسلمين و هي بذرة الخلاف الكبير بين الطرفين على اختلاف العصور منذ عصر ابن تيمية الى يومنا هذا بين مشكك بهذا الحديث و بين متبع للحق ، وهنا نذكر الحديث الشريف الذي اختلفت عليه المذاهب وهو حديث الثقلين و كذبه ابن تيمية ، قول رسول الله (ص): "انا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه هدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، ثم قال:

واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي". (٢٦)

فحين بدا الشيخ عبد الحميد الجاف بحثه عن الحقيقة بعد الوعود التي قطعها على نفسه ، اخذ يستدل عن الحق برجال من الوهابية لضعف معرفته بالأمور الدينية لذلك توجه الى من يرشده فوق اختياره على الوهابي علي سري و هو من طلبة الشريعة و مختص بالديان و المذاهب بعد ترده عدة مرات لأداء الصلاة في المسجد و مرت الأيام فطلب منه الشيخ عبد الحميد ان يجيبه عن امر حديث الثقلين الذي اطلعه أصدقائه الشيعة عليه ، لكن استاذ الوهابي علي سري اضعف هذا الحديث واستند الى ذلك على كتب ابن تيمية التي كان يحفظها على ظهر قلب و ذكر ان العترة يقصد بهم العلماء و السادة حملة السنة و العلم من قرابة النبي و منهم (علي بن ابي طالب و وابن عباس و الشافعي و ما الى ذلك) ، فرد الشيخ اذا كانوا ال البيت متساوين مع العلماء فلماذا خصهم بالذكر و الترك فينا ، فكان الشيخ غير مقتنع بجواب علي سري فما كان من الوهابي الا ان يذكر ان هذا الحديث ضعيف و ان الحديث الصحيح هو (اني تارك فيكم كتاب الله و سنتي) ، فلم يقتنع الشيخ عبد الحميد و أوضح ذلك لعلي سري الذي جن جنونه واخبره ان بمخالفته لعلماء السنة سوف يصبح مثل تفكير الشيعة ، وهنا استمر الشيخ عبد الحميد بالبحث و الاستقصاء الى ان وجد عددا من الكتب ان حديث الثقلين صحيح و قد صححه علماء السنة و

من بينهم شيخ السلفية الالباني (٢٧) ، لكن الشيخ عبد الحميد بقي محتفظا بقناعة استاذة بحديث (كتاب الله و سنتي) لعلمه بعدم جواز مخالفته علمائهم (٢٨).

وبعد سنوات من البحث و التعمق بالمذهب السلفية الذي اعتنق لمدة من الزمن رافق ذلك تغييرات على الساحة السياسي اذ بدأت حرب الخليج ، فما كان من رجال الدين الوهابيين عند ال سعود من أمثال بن باز و بن عثيمين الى اصدار فتاوي تجيز مقاتلة العراقيين معتبرين ان كل العراقيين هم كفرة مشركين و الاستعانة بالكفار على الكافرين مما احدث تشتتا و تفرقة بين صفوف الوهابية السلفيين خاصة و ان عددا من التلامذة العراقيين ممن كان اساتذتهم من الوهابيين في السعودية ، فيما عارض رجال اخرون ضرب العراق و الاستعانة بالكفار عليهم مما أدى الى اخراجهم من البلاد مثل الشيخ عدا ب الحمش النعيمي (٢٩) الذي كان يقرأ له الشيخ عبد الحميد العديد من الكتب كونه مهتما بعلم الحديث و الرجال و كانت المفاجأة للشيخ عبد الحميد هو ان الشيخ الحمش وصل الى العراق و سيلقي محاضرة في احد المساجد ، فتحمس الشيخ لحضور تلك المحاضرة لسببين الأول لان الشيخ الحمش سلفي و السبب الاخر لموقف الشيخ الحمش الرفض لشن الهجمات على العراق فضلا عن عنوان محاضرتة التي كانت بعنوان (أهمية و مكانة السنة النبوية) وهذا اكثر ما يهتم به الوهابيين هو (السنة و البدعة) و (الشرك و التوحيد) لان السنة عند السلفيين تعتبر حجر أساس لعقيدهم ، لكن الصدمة الكبرى عند الشيخ عبد الحميد و باقي السلفيين في وقت المحاضرة اذ بدأ الشيخ الحمش بكلمات اثارت استغراب الحاضرين و أتت عكس توقعاتهم ، بقوله: "انا استغرب من مشايخنا و دعائنا و خطبائنا و كتابنا بأنهم كثيرا ما يلهجون بذكر حديث كتاب الله و سنتي و لا يذكرون حديث كتاب الله و عترتي اهل بيتي لماذا يا اخي لا تذكر هذا الحديث! اذكرهما معالا بأس ، لماذا هذه الحساسية من اهل البيت ؟ لماذا تتركهم لغيرنا ألسنا أولى بهم منهم علما ان الشيخ الالباني يصحح حديث العترة ويضعف حديث السنة" (٣٠).

وهنا انتفض السلفية وعلى رأسهم عبد الحميد الجاف و اعتبروا ان الحمش هو شيعي مندرس و وصفه بالكاذب على اعتبار ان الالباني كما قرأ الشيخ عبد الحميد انه كان يذكر حديث السنة لا العترة ، ولان هذا الحديث هو قوام المذهب السلفي و أساسه فكيف يضعفه الالباني ، فاتهم الشيخ عبد الحميد الشيخ الحمش بالكذب و الافتراء على الالباني و عاد الى البيت و بدأ يبحث في كتب الالباني عن دليل يدحض المسألة التي طرحها الحمش فبعد ان قرأ كتاب (حياة الالباني) وجد في احد فصوله الرد على من يضعف حديث (الكتاب وسنتي) هنا فرح الشيخ عبد الحميد لكن فرحته لم تدم طويلا ما ان وصل للأسطر الأخيرة من موضوع الرد على من اضعف حديث الكتاب و السنة الى ان وجد ان الشيخ الالباني اعتمد على اسانيد ضعيفة لتصحيح نقله للحديث ، من الجدير بالذكر ان الالباني قد صحح الحديث في المرة الأولى و وقف على النقيض من ابن تيمية الى ان تصحيحه في المرة الثانية كان باعتماده على اسانيد ضعيفة و هنا وقع التناقض في تفسير و نقل الالباني للحديث ^(٣١)، ثم اخذ يذكر الشيخ عبد الحميد تلك الأسانيد الضعيفة و يعطي ترجمة لكل شخص نقل تلك الاحاديث الضعيفة و في المقابل يذكر اقوال تعود للائمة الاطهار من ال بيت النبي تؤكد حديث الثقلين وهي الأقوى ، وفي موضع اخر يرى الالباني حديث السنة و العترة وجهان لذات الشيء وهنا يبدأ الشيخ بنقده لأنه تناقض فيما يقول و يفسر في الكتب لان الالباني فسر حديث العترة على ان النبي (ص) يقصد فقط العالمين بالسنة من اهل البيت فاستثنى و خصص بعض اهل البيت (ع) و الامر الاخر ان اهل البيت في منظور الالباني مهما بلغوا من علم لا يحملون جميع السنة فيعتقد ان السنة التي عند اهل البيت هي جزء من سنة النبي (ص) وليست كاملة عندهم ، وهنا يقع الالباني في تناقض عندما يقول ان العترة و السنة متشابهان في المعنى لأنه يفسر العترة ان لديها جزء من الاحاديث اما السنة فتشمل كل الاحاديث النبوية اذا حسب رايه هذا لا يمكن التساوي بين العترة و السنة ، من هذا اتضح للشيخ عبد الحميد الخطأ الذي وقع فيه الالباني في تصحيحه للحديث و ان طريقته غير علمية و متناقضة بين قوله بتساوي الحديثين و اختلافه في تفسيرهما ، وان النبي (ص)

فسر قوله عترتي بـ(اهل بيتي) فلم يقل (عترتي وسنتي) و لا (عترتي ممن يحملون سنتي) و ان نبينا قادرا على توضيح ذلك^(٣٢) ، ومن هذا الامر يتضح جليا مدى التناقض في نقل و تفسير الاحاديث فضلا عن عدم الاعتماد على الاحاديث ذات الاسناد القوي الذي يعطي قوة لأي بحث و اعتمادهم على ما ضعف من تلك الاحاديث فقط لمعارضتهم للجانب الشيعي و اثبات انهم الاصح و الأكثر اتباعا لسنة النبي (ص) وان هذه المعارضة بثت الفرقة والفتن بين الجانبين الشيعي و الجانب المتطرف وهم الوهابية ، كما ان احاديث المفسرة من قبل الوهابية تنطوي على عامة الناس من اتباعهم لان ليس كل اتباعهم يبحثون في صدق الاحاديث و قوة اسنادها الا من يتحقق و يتعمق في البحث عن الحق كما سلكه الشيخ عبد الحميد الجاف .

استمر الشيخ عبد الحميد بالبحث عن جذور العقائد الإسلامية منذ عهد النبي و احقية اهل البيت (ع) والتي اقرها النبي في حجة الوداع^(٣٣) في عام (١٠هـ) التي لم تكن لمجرد تعليم الناس لفريضة الحج و انما كان فيها رسالة اعظم و اكبر و هي تبليغ الناس ان بعد انتقال النبي (ص) من دار الدنيا الى دار الآخرة ان على الناس ان يتمسكوا بكتاب الله و ال بيت النبي (ع) لما لهم من مكانة عظيمة و علم بالأمور الدينية و القادرين على ارشاد الناس الى سبيل النجاة^(٣٤) و ان هذا الامر من الله عز وجل فان اتبعوهم اهتدوا و ان سلكوا غير طريقهم سيضيع الجدين و تذهب احكامه و تتغير معالمه^(٣٥). و بين الشيخ عبد الحميد صراع الارادات بين ما امر به رسول الله في حجة الوداع و بين إرادة حصر الاتباع لأهل البيت سوف يضيع طموحات سادة قريش، و اكمل الشيخ عبد الحميد الحديث عن يوم الغدير و ما دار فيه من اخذ البيعة للأمام علي (ع) و ذكر عددا من الروايات^(٣٦).

التي أرادوا من خلالها تضيع الوصية عن اهل البيت^(٣٧) ، اما الجانب الاخر من الكتاب فتحدث الشيخ عن صراعه مع نفسه و مع مجتمعه باتخاذ قرار التشيع و انتقاله من المذهب الوهابي المتشدد الى التشيع ، و ان الذي اوصله الى هذه الخطوة هو التناقض و الأخطاء التي وقعت فيها الوهابية و تشويهها

للحقائق بتضليل الناس بعقائدهم و الفاء الأكاذيب و الافتراءات على المذاهب الأخرى و خاصة المذهب الشيعي لتغيير الناس منه الا ان الحق يظهر لو بعد حين ، وان الشيخ عبد الحميد وصل الى طريق الحق بفضل بحثه و استقصاءه عن الحقائق دون التحيز و الميل الى مذهبه وان تعصب له في اول الامر لكن كان عاقد النية على إيجاد الحق و الانضواء تحت رايته .

ثالثا: عصام العماد: (٣٨)

ألف عصام العماد كتابا عن الوهابية بعنوان (نقد الشيخ محمد عبد الوهاب من الداخل) (٣٩) وهذا الكتاب يعكس تجربة رجل كان وهابيا ثم انتقل الى المذهب الاثني عشري (٤٠) ، وخاض حوارات مطولة مع الوهابيين خلال القرن العشرين وامضى مدة طويلة للتأليف والكتابة ،اذ وقد جاء نقد الدكتور عصام للوهابية على أساس السعي لهدايتهم وجذبهم للحق ، فكان سعي الدكتور الدائم هو تقريب بين المذهب الاثني عشري و الوهابية ، فجاء نقده الأول للوهابية هو غلوهم بتعظيم محمد بن عبد الوهاب وبانه المجدد وانه فخرا لامة محمد (ص) على سائر الأمم و بانه المجدد الثاني للدعوة الإسلامية (٤١) ، فكل هذا الغلو و التعظم الا يعتبروه شركا كما يتهمون باقي المسلمين اذا ما عظموا نبيا او وليا من أولياء الله الصالحين .

وهنا يطرح الدكتور عصام تجربته بالغلو فقد ذكر انه و في احد الأيام كان يجتمع مع عددا من الوهابية و يذكرون غزوات محمد بن عبد الوهاب وقتاله المسلمين تحت مسمى مشركي الجزيرة فيذكر الدكتور انه كانت تفيض عيناه بالدمع وكانوا يتأثرون بغزوات محمد بن عبد الوهاب اكثر من تأثرهم بغزوات النبي محمد (ص) ، ولم يقتصر الامر على ذلك بل تعداه الى تحميل احد الخلفاء الخطأ في احد الأمور الفقهية وعدم وعيهم الى إمكانية ان يكون الخطأ من تفسير محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد (٤٢) ، ان محمد بن عبد الوهاب غرس في نفوس الوهابية الغلو فيه و في عقيدته فقد كان يعادي كل من يخالفه و يكفره و بالتالي هذا الغلو انعكس على اتباعه و انتقل بين أجيال السلفية الوهابية جيل بعد جيل ،

وتكفيرهم لا يخص عامة الناس فحسب بل شمل علماء الإسلام أيضا ممن خالفهم متأثرين بشيخهم محمد بن عبد الوهاب الذي كفر العلماء من اهل زمانه كما هو واضح في رسالته التي وجهها الى الشيخ سلمان بن سحيم الحنبلي^(٤٣) متهما إياه بالكفر هو و اياه ، قوله: " نذكر لك انت واباك مصرحون بالكفر والشرك و النفاق ... انت وأبوك مجتهدان في عداوة هذا الدين ليلا و نهارا ... انك رجل معاند ضال على علم ، مختار الكفر على الإسلام .. " (٤٤) .

هذا الامر يعكس التقليد الاعمى للوهابية لشيخهم دون ترجيح العقل فكيف يمكن تكفير رجال الدين ممن تقفهو به او كيف يمكن تكفير كل من سبق ظهور الوهابية على اعتبار ان عقائدهم خاطئة، و ان الوهابية هم المسلمون الوحيدون وهم الفرقة الناجية واي منشق عن الوهابية يعتبر مرتد عن الإسلام و وجب قتله و ان من العجب ان يفرح المسلم بقتل اخاه المسلم، هذا ما كان يحدث عند تبليغ محمد بن عبد الوهاب بقتل المرتدين بنظره وهم من خالفوا عقائده^(٤٥) .

ان من بين الأمور التي اثرت بالأستاذ عصام العماد ان يعيد حساباته بعقائد الوهابية هو كتب أخيه سليمان بن عبد الوهاب الذي كان من فقهاء الحنبلية و على اطلاع واسع لكتب ابن تيمية و ابن القيم من جهة وعلى معرفته الحقيقة بأخيه من صفات و أفكار و كان يقدم له النصيح ، الا ان محمد بن عبد الوهاب لم يصغي لأخيه ، وان الحوار الذي كان يدور بين الاخوة إصرار من محمد بن عبد الوهاب على ان كل فرد لا يتبعه ليس بمسلم ، جاءت تبعات هذا الحوار على كل اتباعه من الوهابية و الأستاذ عماد العماد يرى نفسه من بين حاملي هذا الشعار اذ كان يردد في دروسه ان من لا يتبع محمد بن عبد الوهاب فهم غير مسلم ، فضلا عن ان محمد بن عبد الوهاب كفر اهل نجد و اخذ يدعي ان كل بلدة متخذة صنما لها ويأمر باستحلال دمائهم و أموالهم و اعراضهم لإعادتهم الى الطريق الصحيح كما يدعي و يعيدهم الى الإسلام النقي وهو بعمله هذا هدم الإسلام و بذر بذور الفرقة و الفتن بين المسلمين^(٤٦) .

ان الأستاذ عصام كان يميل الى قراءة كتب سليمان بن عبد الوهاب وهي من الكتب المحرم قراءتها عند الوهابية و التي لطالما حذرو منها لاتهامهم ان سليمان خارج عن التوحيد^(٤٧) و مات مشركا، لكن الأستاذ عصام كان يرى ان سليمان هو الداعي الى توحيد الصف بين المسلمين و نبذ الفرقة فيما بينهم ، وان اغلب الذين يقرؤون كتب سليمان تتغير نظرتهم لذا يبدي الأستاذ النصح للوهابيين الى قراءة كتبه لتوضيح ما و قعوا فيه من خطأ و عدم الانجرار وراء المتعصبين الوهابيين الذين يرمون سليمان بالافتراءات و الكذب .

ان مسألة تكفير المتوسلين بالأنبياء و الاولياء الصالحين من ابرز الأمور التي ركز عليها محمد عبد الوهاب و كفر العامل بها و اباح دمه فاشعل نار الفتنة من ذلك الوقت الى يومنا هذا .
كما انه بعد مدة تناقض في قوله عن طريق فتوى لو تمعن بها الوهابية للاحظوا انه تراجع بعض الشيء عن ما كان يؤكد عليه بعصبية، اذ انه يرى ان امر التوسل من مسائل الفقه لا من أصول الدين وانه لا صلة له بين الكفر والايمان و الشرك و التوحيد وهذا نص قوله: "فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين ، وبعضهم يخصه بالنبي (ص) وأكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور ،انه مكروه ، فلا ننكر على ما فعله ،ولا انكار في مسائل الاجتهاد " (٤٨) .

يبين الأستاذ عصام ان من الواجب على الوهابية التمعن في هذه الفتوى لشيخهم و ان مسألة التوسل^(٤٩) ليس من أصول الدين و لا تعد كفرا لأنه اعادها الى مسائل فقهية و بدورها تعود للعلماء فيهم من يجيز امر التوسل ومنهم من يكرهه ، فاذا فهم الوهابية نص الفتوى لعرفوا ان محمد بن عبد الوهاب عندما كفر المسلمين لغرض توسلهم بالنبي (ص) لم يكن يستند على الكتاب و السنة انما كان اجتهاد من نفسه ، وان معرفة تناقض محمد بن عبد الوهاب سوف يقود الوهابية الى تحررهم من الغلو و التطرف .

ان من بين الأمور التي تبين غلو محمد بن عبد الوهاب في نفسه هو تشكيكه بكل العلماء الذين سبقوه على اختلاف المذاهب و المدة الزمنية فقد افتهى بان كل الكتب التي كتبها العلماء المسلمون ممن سبقوه هي عين الشرك و هو بذلك يشكك المسلمون بكل ما اتبعوه ما كانوا يتبعون ويأخذون منهم المسائل الفقهية، وهو بذلك كما يقول الأستاذ عصام: " لقد شككنا بكل ما كتبه عن التوحيد ، ثم حبسنا في كتاباته عن التوحيد ، وحينئذ لم ندرك شطحاته و انحرافاته في تفسير آيات التوحيد في القرآن الكريم " (٥٠) .

ان كتب العلماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم ممن كتب بالتوحيد استغرق الكثير من البحث و الجهد الى ان وصلوا لما قد دونوه في كتبهم فهل من المعقول ان يخطئ كل هؤلاء وانه الوحيد القادر على تفسير الآيات القرآنية بالشكل الصحيح ، هنا يتقدم الأستاذ عصام بالنصح للوهابية بقراءة كتب التوحيد من باقي العلماء للوصول الى الحق و الابتعاد عن التعصب و الغلو (٥١) ، ان الفتنة التي اوجدها الوهابية بين المسلمين جميعا لا تخص مذهباً بحد ذاته لكنها شملت كل المذاهب السنية و الشيعية ممن خالفها و اخذت تؤلف الكتب منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا و قد أورد الأستاذ عماد عددا من كتب الوهابية التي ردت على المذاهب الإسلامية ما يقارب عددها الى ٧٧ كتابا (٥٢).

اما في باب الفرق بين التوحيد الإلهي و التوحيد الوهابي فيبين الأستاذ عصام ان هناك فرق شاسع بين التوحيد الذي جاء به القرآن الكريم و بين التوحيد الذي فسره و أرادته محمد بن عبد الوهاب و يعتبر اتباع التوحيد حسب فكر محمد بن عبد الوهاب من الجرائم لما يسوده من جمود و تحجر ، فقد اعد توحيدا بمضامين جديدة لا توجد في القرآن الكريم و لا حتى في السنة النبوية فضلا عن حذفه مضامين مهمة من التوحيد القرآني (٥٣) ، وان الغلو و السذاجة التي يحملها اتباع الشيخ أدت الى عدم القدرة على صمودهم امام هجمات اللاحاد التي كثرت في الأماكن التي وجد فيها الوهابية بسبب الغلو و التطرف عند الوهابية ، فيذكر احد شيوخ اهل السنة الشيخ محمد الغزالي (٥٤) : " انني اعتقد ان انتشار الكفر في العالم يقع نصف اوزاره على المتدينين بغضوا الله الى خلقه بسوء صنيعهم! وما ارتاب في ان الشيوعية ما راجت

في اوربا وغير اوربا الا لان الاحبار و الرهبان اياسوا الكادحين من عدالة السماء، وسدوا في وجوههم أبواب الرحمة، فاتجهوا الى السراب يحسبونه العباب، واليوم يقوم ناس من المسلمين بدور الكهان القدامى، فيصورون الإسلام دينا دموي المزاج ، شرس المسلك ، يؤخر اللطف ، ويقدم العنف و يهتم بقص الاظافر و الاشعار اكثر مما يهتم بقص زوائد الانانية و غمط الناس !! " (٥٥) .

ان منهج محمد بن عبد الوهاب في التوحيد أدى الى تحول بعض الوهابية من توحيد محمد بن عبد الوهاب الى توحيد القران الكريم، بسبب ادراكهم حقيقة ولم يكن مجرد تحول فقد هاجموا طريقة تفسير محمد بن عبد الوهاب لمفهوم التوحيد عنده بعد ان كانوا متعصبين لشيخهم وصنفوا الكتب حول ذلك ومن بين هؤلاء:

١- الشيخ محمد بن عبد الله المسعري (اصل الإسلام و حقيقة التوحيد)(٥٦).

٢- الشيخ سلمان العودة (اخلاق الداعية)(٥٧).

٣- الشيخ سعيد بن مسفر (الدعوة الى الله تجارب و ذكريات)(٥٨).

بعد هذا العرض لغلو الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته اخذ الأستاذ عصام يبين للوهابية اربع حقائق تجعلهم يغيرون رأيهم من الغلو و التعصب لمحمد بن عبد الوهاب ومنها نقطة الخلاف بين توحيد محمد بن عبد الوهاب و السيد قطب ، يرى الأستاذ عصام ان نقطة الخلاف بين الرجلين هي ما جعله يغير وجهة نظره في توحيد محمد بن عبد الوهاب فالأخير يؤكد في كل كتبه ان الأنبياء لم يبعثوا من اجل توحيد الربوبية ، في حين ان السيد قطب(٥٩) له وجهة نظر مختلفة فهو يرى ان اهم هدف للأنبياء هو توحيد الربوبية، فيوضح عصام العصام خطأ محمد بن عبد الوهاب بعد البحث و الاستقصاء لأنه اكد عدم وجود صراع بين الأنبياء و بين خصومهم حول توحيد الربوبية اذ كان يؤكد ان المشركين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية لكن موضع خلافهم هو في توحيد الالهية، اما راي السيد قطب فانه على عكس بن عبد الوهاب اذ يرى ان قلما كانت الالهية موضع خلاف بين المشركين و الأنبياء و انما موضع الجدل هو

قضية الربوبية ، انها القضية الأكثر تأثيرا في حياة الناس و هي مفرق الطريق بين الإسلام و الجاهلية و يرى السيد قطب ان القران يعرض على المشركين قضية نبي الله إبراهيم (ع) مركزا على قضية الربوبية (٦٠).

اما الحقيقة الثانية هي فيما يخص الخلاف بين عدالة الصحابة و حجية الصحابة عند محمد بن عبد الوهاب و اتباعه ، ان من خلال تجربة الأستاذ عصام مع الوهابيين يرى انه ليس من الممكن ان يطرح على الوهابية عدالة جميع الصحابة لان هذا الامر ينفهم لأنه حسب رايه يريد ان يبين لهم الحقائق حتى يهتدوا ، فلا بد ان تطرح اول الامر نقد حجية الصحابة و التمهيد لهم بانه حتى لو تأكد عدالة كل الصحابة لكنه لا يعتبر حجة ، اما سبب احتجاجنا باهل البيت (ع) كان نابعا من حديث الثقلين الذي تم ذكره انفا ، والمشكلة عند الوهابية انهم خلطوا بين العدالة و الحجية ، فمن الطبيعي ان يكون المسلم في منهي العدالة لكن لا يشترط ان يكون حجة ، اما التمسك باهل البيت فكان من منطلق ان الله سبحانه و تعالى امر بالتمسك بهم كما امر بالتمسك بالقران و السنة، فانم القول بعدالة الصحابة لا يعني التمسك بهم بعد القران و السنة (٦١).

اما الحقيقة الثالثة هي غفلة محمد بن عبد الوهاب و اتباعه عن احاديث النبي (ص) فلو كانوا على اطلاع كافي لاحاديث النبي (ص) لتبينوا ان النبي نهى عن قتال من كان مواظبا على الصلاة ، ولما اباحوا دماء المسلمين من الشيعة و السنة بحجة الكفر ، و تعد هذه الاحاديث هي الرادع الحقيقي لرد الوهابية عن الاقدام قتل الأبرياء من المسلمين (٦٢).

كانت الحقيقة الرابعة تخص هو ان الوهابية يدعون ان ابن تيمية قد كفر الاثني عشرية و في حقيقة الامر ان ابن تيمية كان يقصد النصيرية (٦٣) لا الاثني عشرية ، وأورد العديد من الأدلة لعدم تكفيره الشيعة لكن في حقيقة الامر ان محمد بن عبد الوهاب و اتباعه حرفوا كلام ابن تيمية (٦٤)، وفي نهاية الكتاب يطرح الأستاذ عصام قضية الولاء الى بني امية وهي الفيصل بين اهل السنة و اهل البيت ، فالقارئ

لكتب ابن تيمية و ابن عربي سوف يدرك ان الدفاع عن بني امية جزء لا يتجزأ من أصول الدين حسب العقلية الوهابية ، فالوهابية غرست حب بني امية في نفوس الوهابية و نقد وجفاء ال البيت وعلى راسهم الامام علي (ع) يقول الأستاذ عصام انه عندما نجتمع لنتحدث عن الفتن التي حصلت في زمن الخلفاء الثلاثة كنا نود لو قتل الامام علي في زمن النبي (ص) لما حصلت تلك الفتن ونتحامل عليه وننقده دون معرفة و لأننا معتمدين في معرفتنا عن الامام علي على كتابين للوهابية هو (منهاج السنة) و (العواصم و القواصم) ولم يبحث الأستاذ عصام عن حقيقة الفرق بين بني امية و اهل البيت ومن هم الاحق بالاتباع الى ان سافر من اليمن الى السعودية عام ١٩٨٧م لغرض الدراسة ، وهنا بدا التساؤل بسبب وجود فريقين فريق يناصر منهج سيد قطب بالتعامل مع الامام علي و بني امية و الفريق الاخر الذي ينحاز الى ابن تيمية ابن عربي ، ومنها بدا الأستاذ عصام العماد يبحث في كتب الاسانيد الصحيحة و في كتب بن تيمية و سيد قطب و قارن بين الاثنين و بعد البحث العميق توصل الى ان سيد قطب اعلم بكثير من ابن تيمية في معرفة تاريخ الامام علي و تاريخ بني امية ، ومن الجدير بالذكر ان الوهابية كانوا يتهمون سيد قطب بانه من المغالين في الامام علي (ع) ، ومن جهة أخرى ان الوهابية لمدة قريبة كانت تدعم بالدراسات و المطبوعات الخاصة التي تدافع عن بني امية و تطعن بحكم الامام علي (ع) كما اوردناها في الجدول رقم (٤) .

الجدول رقم (٤) نماذج من كتب الوهابية المدافعة عن بني امية^(٦٥)

ت	اسم المؤلف	عنوان الكتاب
١	محاضرات عن الدولة الاموية	الخضري بك
٢	بنو امية بين السقوط و الانتحار	عبد الحلیم عويس
٣	حقائق عن امير المؤمنين يزيد بن معاوية	هزاع الشمري
٤	العهد الاموي	محمود شاکر
٥	خلافة علي بن ابي طالب	عبد الحميد بن علي ناصر فقيهي

٦	هند بنت عتبة	منير محمد الغضبان
٧	الخليفة المفترى عليه	محمد الصادق عرجون
٨	من سب الصحابة و معاوية فامه هاوية	محمد بن عبد الرحمن المغراوي

إذا ، ان الاطلاع على المنهج المتبع في التأليف و الأسلوب المتناول بها يدل على التعصب واضح و غل عميق باتجاه اهل البيت (ع) و تبرير لجرائم الحكم الاموي و الذي غالبا ما اعترف ذاتهم الحكام بها و بذلك يعتمدون روايات غير مسندة و محرفة في ثنايا كتبهم منقولة عن شخصيات لها عمق تاريخي او سند في نقل الحديث و بذلك يسيرون في التأليف من اجل دعاية إعلامية تدعم تثبيت معالم فلسفتهم المتطرفة و تساير منهجهم الذي رد عليه من كان ينتمي لهم و يؤمن بفكرهم و بذلك بقيت هذه المؤلفات و معلوماتهم قائمة على شك و عدم دقة و استمرت تواجه النقد العلمي الواضح و التدقيق لها .

وفي حقيقة الامر ان السيد قطب وضح نقطة الدعم لبني امية و التمكين و التمهد لحكمهم كان عن طريق عثمان بن عفان اذ يعتقد الوهابية ان السيد قطب زاد في الطعن في الخليفة عثمان لكن في حقيقة انه نقد الخليفة لتبيان الحقائق في احقية خلافة الامام علي (ع) قبل عثمان ، فضلا عن ذلك كان للسيد قطب موقفا من ثورة الامام الحسين (ع) على بني امية مما اثار ضجة في السعودية اذ كان ينظر الى ثورة الحسين انها نصر اذا نظر اليها بالمقياس الكبير بقوله : "و الحسين - رضوان الله عليه- وهو يستشهد في تلك الصورة العظيمة من جانب، والمفجعة من جانب ، اكانت هذه نصرا ام هزيمة ؟ في الصورة الظاهرة وبالمقياس الصغير كانت هزيمة. فأما في الحقيقة الخالصة و بالمقاس الكبير فقد كان نصرا ، فما من شهيد في الأرض تهتز له الجوانح بالحب و العطف، و تهفو له القلوب ، وتجيش بالغيرة و الفداء كالحسين (رضوان الله عليه) يستوي في هذا المتشيعون و غير المتشيعين من المسلمين و كثير من غير المسلمين " (٦٦) .

ان كتاب المؤلف عصام موجه الى الوهابيين بدافع هدايتهم الى الطريق القويم و استخدم فيه أسلوب الاقناع لأنه على دراية بالعقلية الوهابية المتعصبة بحكم انتمائه لهم لسنوات عديدة قبل التبصر و التحول الى المذهب الاثني عشري، فنلاحظ في كلامه يخاطبهم بكل ود رغم انتقاده لشيخهم لكن انتقاده غير هجومي انما انتقاد بأدلة و حسب ما توصل اليه من قناعة في أخطاء بن عبد الوهاب في فكره و عقيدته و حث الوهابية على تنوير عقولهم بالبحث و التحقيق بالكتب الغير وهابية لتجلي الحقائق امامهم .

اذا ، ادركت النخب العربية و اغلب علماء الدين في أهمية الخطر المتمثل بالتطرف الوهابي و البدع الذي اوجده لكي يعلقه في خصائل الدين الإسلامي المحمدي السموح و إيجاد سبل مختلفة لتمرير أفكاره تحقيقاً لغايات معادية للإسلام و تعاليمه لتثبيت معالم فكره و عقيدته المنحرفة ، فضلاً عن استخدامه مختلف الأساليب الدموية لتحقيق أهدافه السياسية و العقائدية على حد سواء، لذلك وحدت الأفكار العربية المنتمية لمختلف الطوائف و المذاهب الإسلامية لضرورة التصدي و وجوب التأليف و الكتابة لنشر حقائق التطرف والانحراف الوهابي الذي عمل على نشر مختلف الأفكار التدميرية للمجتمع الإنساني ، فكانت المؤلفات و الكتابات العربية و ثانياً بحوثها تحمل أفكار متطورة و مهمة لوجوب كشف التزوير العقائدي للوهابية و حركتهم المتطرفة البعيدة عن الإنسانية و الذي كان واضحاً من خلال طروحاتهم المتطرفة في مسيرتهم المستمرة .

الخاتمة:

بعد هذا العرض لجهود المستبصرين في الرد على عقائد الوهابية يمكن الاستنتاج ان وصولهم الى مرحلة الاستبصار و توجيههم نحو تصحيح أفكارهم العقائدية أدى الى لمسهم واقعية الأخطاء التي وقع بها الوهابية خاصة ان البعض منهم ممن كان معتقاً للفكر الوهابي المتشدد الذي كان نتاج البيئة المحيطة به و العمل على التعمق في هذا الفكر من خلال التوجه الفكري و الديني و حصرهم بهذه الدائرة المغلقة و التصدي لأي تطوع على أفكار المذاهب الأخرى خوفاً من ترزوع ايمان أبنائها، مما دعا للبعض منهم

الخروج من هذا الاطار و محاولة فهم المذاهب الأخرى وبعد البحث والاستقراء لتلك المذاهب تبين لهم ضلالة الوهابية و بعدهم عن النهج القويم للدين الإسلامي ، ومنهم من حاول تغيير أفكار الوهابيين عن طريق تبيان الحقائق و محاورتهم لترك الأفكار الهدامة التي يتبناها ممن ينتمون الى العقائد الوهابية وان ما هم عليه هو البدعة بعينها فالإسلام هو دين المحبة و التسامح لا دين القتل و سفك الدماء .

اتضح بعد القراءات و الاطلاع على المعرفة العلمية و الفكرية المتعلقة بالتطرف الوهابي ان الكير من الأساليب التي اتبعت من هذه الحركة و أنصارها اعتمدت على الاستبداد أولاً و لا علم ثانياً ، فضلا عن المنهج الي اتخذ لنشر تلك الأفكار مما دعا للكثير من المنصفين الذين اطلق عليهم المستبصرين مراجعة أفكارهم و معرفة تلك الحقائق التي تؤدي الى دمار البشرية و عدم المصادقية في عملية تناول تعاليم الدين الإسلامي المحمدي الأصيل الي اعتمد في طروحاته على الفكر و الحوار و التحضر بعيدا عن الاستبداد او استخدام الأساليب المتطرفة في نشره او فرضه على الاخرين .

كما اتضح من خلال مراجعة أفكار المستبصرين على المعرفة الحقيقية للغايات التي اطلقتها الوهابية في سبيل نشر افكارها و فرضها على الاخرين المعارضين لطروحاتها و افكارها، مما تبين للجميع ان تلك الاحاديث الموضوعية من قبل الوهابية هي اعلى درجات التطرف و أخطرها على الواقع الفكري للمجتمع الإنساني عامة و المسلم خاصة مما دعاهم للاستبصار و الاطلاع على القراءات و الرجوع الى الصواب و العودة الواضحة الى معالم الدين المحمدي الذي ينفي و يلغي التطرف في سياقات طروحاته ولا يوجد ضمن تعاليمه مطلقا القوة و الاستبداد غاية و وسيلة في نشر أهدافه وهذا مما دعا الاستبصار الإسلامي العربي لإعادة القراءات و الاطلاع مجددا .

هوامش البحث:

(١) صائب عبد الحميد ، الوهابية في صورتها الحقيقية ، (بيروت: الغدير للدراسات و النشر ، ١٩٩٥).

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩ .

- (٣) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه ، ص ٢٠ ؛ همايون همتي ، الوهابية نقد و تحليل ، (د مكا : د. مط ، د.ت)، ص ٢٠ ؛ مذكرات مستر همفر ، ترجمة : ج. خ. ط٣ (د. مكا : دار انوار الهدى ، ٢٠٠٥).
- (٤) تقي الدين احمد بن تيمية الحراني ، مجموعة الفتاوى ، اخراج : عامر الجزار ، أنور الباز ، ط٣ (المنصورة : دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، ٢٠٠٥) ، ج٣ ، ٢١٧ .
- (٥) صائب عبد الحميد ، الوهابية ... ، ص ٢٥ .
- (٦) ابن تيمية ، راس الحسين ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، (د. مكا : مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٤٩) ، ص ٣١ .
- (٧) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق، ص ٢٦ .
- (٨) في حين ان رسول الله (ﷺ) كان يؤكد ان من ينطق الشهادتين يدخل في الإسلام ، عن عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر ان رسول الله (ص) قال: " امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم الا بحق الإسلام و حسابهم على الله " . ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، (مصر : دار التأصيل : ٢٠١٢) ، مج ١ ، ص ١٧ .
- (٩) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (١٠) واقعة الحرة (٦٣هـ) : و هي معركة دارت بين الثائرين من اهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة وجيش يزيد بن معاوية بن ابي سفيان من الشام بقيادة مسلم بن عقبة المري ، قتل خلالها الكثير من اهل المدينة ما يقارب ٨٠ صحابيا واستبيحت المدينة مدة ثلاث أيام سلبت فيها الأموال و ابيحت الدماء و من بقي من اهل المدينة طلب منهم مبايعة يزيد و من لم يقبل هذه البيعة فجزاه قطع راسه . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ (مصر : دار المعارف ، د.ت) ج٥ ، ص ٤٨٩-٤٩٥ .
- (١١) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
- (١٢) هنا لا يسعنا الا ان نقف على ابشع جريمة ارتكبتها يزيد بن معاوية و من تبعه بحق اهل البيت (ع) بقتله الحسين (ع) و سبيه لأهل بيت النبي ، فعن سكينه بنت الامام الحسين قالت في مجلس يزيد : " ما رأيت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية " . محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٤ .
- (١٣) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٤٤-٤٥ .

(١٥) القرامطة : هم فرقة اسماعيلية اقامت دولة على اثر ثورة اجتماعية و سياسية ضد الدولة العباسية و انشقت من باقي الشيعة الإسماعيلية بعد رفضهم امامة عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية ، اذ انشأ القرامطة دولتهم في البحرين ، اما مركز دعوتهم كان في مدينة واسط في العراق التي كانت وسطا صالحا لنمو و انتشار هذه الدعوة ، اذ كان أهلها يبدوا عليهم الظلم و الفقر لذا فقد استجابوا للقرامطة و انخرطوا في صفوفهم ، اذ كانت الدعوة قائمة على استغلال عاطفة الناس نحو اهل البيت ، و من ناحية أخرى اعتمدت على التنظيم العسكري السري و لقبوا بالقرامطة نسبة الى اول رجل دعى الى القرامطة كان يسمى حمدان قرمط من مدينة واسط . للمزيد من التفاصيل ينظر : ميكال يان دي خويه ، القرامطة نشأتهم دولتهم علاقتهم بالفاطميين ، ترجمة : حسيني زينه ، (بيروت : دار بن خلدون ، ١٩٧٨)؛ عبد الرحمن بن الجوزي ، القرامطة ، تحقيق : محمد الصباغ ، ط٥ (دمشق : المكتب الإسلامي ، ١٩٨١) ص ١٣-١٤؛ احمد الاحسائي ، كشكول الاحسائي ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٤) ج ٢، ص ٤٦٣ .

(١٦) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(١٧) الشيخ احمد الاحسائي : هو احمد بن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الاحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية او الشيخية نسبة الى الكشف و الالهام ، ولد في الاحساء عام (١١٦٦هـ / ١٧٥٢م) و نشأ فيها و تعلم القراءة و الكتابة و ختم القرآن الكريم تحت رعاية والده ، وفي عمر العشرين سنة ارتحل الى مدينة النجف الاشرف من اجل التحصيل العلمي و ينتقل بينها وبين كربلاء المقدسة ، توفي عند ذهابه للحج عام (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م) و نقل الى المدينة المنورة و دفن الى جانب البقيع . محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، (بيروت : دار المعارف للطبوعات ، ١٩٨٣) مج ٢، ص ٥٨٩ .

(١٨) كاظم الرشتي : ولد السيد كاظم الرشتي في رشت عام (١٢٥٠هـ / ١٧٩٠م) اهتم والده بتثنيته تنشئة علمية و عين له معلما يعلمه القراءة و الكتابة ثم عزم على الرحيل الى المدن الكبرى لتلقي العلوم العالية فانقل الى مدينة يزد لإكمال دراسته وهناك واخذ العلم و تتلمذ على يد الشيخ احمد الاحسائي واخذ يرافقه في اسفاره الى ان عزم الشيخ الاحسائي الاستقرار في كربلاء فاستقر معه السيد كاظم الرشتي وحتى بعد وفاة الشيخ الاحسائي بقي فيها يقوم بأداء الوظائف الشرعية و أداء صلاة الجماعة . ينظر : كاظم الرشتي ، أصول العقائد ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠ .

(١٩) همايون همتي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

- (٢٠) صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- (٢٢) المصدر نفسه ، ص ٦٦ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ٦٨-٦٩ .
- (٢٤) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على .صائب عبد الحميد ، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٧؛ المصادر الواردة في الجدول .
- (٢٥) عبد الحميد الجاف : هو الشيخ عبد الحميد الجاف كردي الأصل شافعي المذهب من مواليد مدينة بغداد عام ١٩٦٩ انتقل من المذهب الشافعي الى لسلفية ، وفي نهاية المطاف اعتنق المذهب الاثني عشري عام ١٩٩٣ بعد البحث العميق في المذاهب الإسلامية ، وفي نهاية عام ١٩٩٦ التحق بالحوزة العلمية في النجف و اخذ يستفيض بالأبحاث في الأصول و الفقه .للمزيد ينظر : عبد الحميد الجاف ، ثم شيوعي اللبناني (ايران : مطبعة ستارة ، ٢٠٠٩)، ص ٢١ .
- (٢٦) مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩١) ج ٧ ، ص ١٢٣ .
- (٢٧) اللبناني (١٩١٤-١٩٩٩م): هو محمد بن ناصر الدين بن نوح الملقب بالألباني نسبة الى بلده البانيا ، ولد عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م) ، في عاصمة البانيا اشقودرة ، نشأ في اسرة فقيرة ، هاجر والده نوح الى دمشق و كان عمر اللبناني تسع سنوات وتعلم اللغة العربية و القرآن الكريم و السنة النبوية في مدرسة الإسعاف الخيري ، ثم وضع له والده نظاما للتعليم القران و تجويده و تعلم فقه المذهب الحنفي ، وفي عمر العشرين من عمره توجه لدراسة علم الحديث و تأثر كثيرا بأبحاث مجلة المنار وبدا يبحث في منهاج السلف و اخذت أفكاره تتعارض المذهب الحنفي مما أدى الى معارضة والده معارضة شديدة . للمزيد ينظر : عبد الحميد الجاف ، المصدر السابق ، ص ٧؛ عاصم عبد الله القريوتي ، ترجمة موجزة لفضيلة المحدث ، (جدة : دار المدني ، د.ت)، ص ٣-٨ .
- (٢٨) عبد الحميد الجاف ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- (٢٩) عذاب الحمش : من مواليد حماة في سوريا عام ١٩٤٩م ،سطع نجمه في العالم الإسلام عالمًا محدثًا و خطيبًا بارعا اشتهر بالشجاعة و الكرم ، غادر سوريا بتهمة انتمائه للإخوان المسلمين فاختار السعودية محل إقامة له واكمل دراسته فيها و حصل على الماجستير ، لكن تم ابعاده و تفسيره من السعودية بعد نقده لعلماء السعودية الذين اجازوا بفتاويهم دخول

الامريكان الى السعودية لشهن هجماتهم على العراق عام ١٩٩١م فاتجه الى العراق و بقي في العراق عدة سنوات وحصل على الدكتوراه و استقر أخيرا في الأردن . عذاب الحمش ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

[http://: www.marefa.orguf](http://www.marefa.orguf).

(٣٠) عبد الحميد الجاف ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(٣٣) حجة الوداع : و تسمى أيضا بحجة البلاغ وحجة الإسلام ، اما تسميتها بحجة الوداع ذلك لان رسول الله ودع فيها المسلمين ولم يحج بعدها ، وقد بلغ في هذه الحجة الناس شرع الله في الحج ولم يبق شيء من دعائم الإسلام الا ووضحه في هذه الحجة . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن كثير ، حجة الوداع ، تحقيق: خالد أبو صالح (د. د. مكا : د. مط ، ١٩٩٦) ، ص ١٧ .

(٣٤) ان ال بيت النبي (ﷺ) هم سبل النجاة للمسلمين فبنورهم وعلمهم يهدي الله عباده الى طريق الحق ، وفي حجة الوداع وصى نبينا (ﷺ) المسلمين بالتمسك بكتاب الله واهل بيته وكررها اكثر من مرة ، ثم اخذ بيد الامام علي (ع) وقال : " الستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين " ، قالو : بلى ، وكررها لمرات الى ان قال : " فاني من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاه ، و عاد من عاداه " . ينظر : الاميني ، عيد الغدير في الإسلام ، تحقيق : فارس تبريزيان الحسون ، (د. د. مكا : د. ت ، ١٩٧٢) ، ص ٨٤ ؛ عبد الوهاب بن ناصر الطرييري ، حديث الغدير ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠١٦) ص ٣٦ .

(٣٥) عبد الحميد الجاف ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٣٦) من هذه الروايات ، ما ذكره الأسود بن يزيد : "ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا ، قالت : متى أوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدري او قالت : حجري فدعى بسطت فلقد انخنت في حجري فما شعرت انه مات فمتى أوصى اليه " ، و عن طلحة بن مصرف انه سأل عبد الله بن ابي اوفى : هل كان النبي أوصى (ص) ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس (المسلمين) الوصية او (فلم) امروا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله . ينظر : صحيح البخاري ، مج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، اعتنى به : أبو قتيبة الفاريابي (الرياض : دار طيبة ، ٢٠٠٦) مج ٥ ، ص ٧٥ .

(٣٧) عبد الحميد الجاف، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٣٨) عصام العماد : هو عصام يحيى علي العماد من مواليد ١٩٦٨م ، ولد في قرية الصبار في اليمن ما بين جنوبه و شماله ، نشأ في اسرة سنية متأثرة بالتيار السلفي الوهابي ، درس الدراسة الاكاديمية في مدارس الوهابية ، وحصل على الشهادة الثانوية ودرس في معهد صنعاء العلمي القسم الشرعي و بعدها انتقل الى السعودية لإكمال دراسته في كلية أصول الدين قسم الحديث ، وبسبب حبه للعلم و الاطلاع كان يقرأ عن الشيعة لغرض معرفة معتقداتهم حتى يفضحهم الا انه قرا كتب للمذهب من المذهب السني تعاتب اهل السنة على موقفهم من ال البيت .للمزيد ينظر :الدكتور عصام العماد ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

<http://www.haydarya.com>

(٣٩) عصام العماد ، نقد الشيخ محمد عبد الوهاب من الداخل ، (قم المقدسة: منشورات الاجتهاد ، ٢٠٠٨).

(٤٠) للمزيد من المعلومات حول مسيرة استبصار الأستاذ عصام العماد ينظر : عصام العماد ، رحلتي من الوهابية الى الاثني عشرية ، ط١ (بلجيكا : مؤسسة التوحيد ، ١٩٩٨) .

(٤١) عصام العماد ،نقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الداخل ، ص ١٠.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ١١ .

(٤٣) سلمان بن سحمان الحنبلي : وهو من فقهاء اهل الرياض كان والده فقيها أيضا ومن اشد المعارضين و مخالفين محمد بن عبد الوهاب ، وهو من قبيلة عنزة خرج الى الزبير بعد ان ضيق الوهابية عليه و استولوا على الرياض ، وقد كفره محمد بن عبد الوهاب و زاد في ذلك الى ان اطلق عليه صفة البهيم رغم انه من فقهاء زمانه .للمزيد ينظر :منشد مطلق المنشداوي ، الوهابية وتأصيلها لمسائل التكفير و القتل، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

<http://www.annabaa.org>.

(٤٤) عصام العماد ، نقد الشيخ ...، ص ١٣ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٤٧) هذا دليل على محاربتهم لكل من يخالف عقيدتهم حتى اقرب الشخصيات لهم و يعملون على تكفيره و استخدام أساليب الفاء التهم و التكذيب و تحريف أصول اعتقاد من يخالفهم لغرض تشويه مذهبه لتثبيت عقيدتهم بجميع الوسائل المتاحة عندهم .

(٤٨) عصام العماد ، نقد الشيخ ... ، ص ٢٤ .

(٤٩) للمزيد من التفاصيل ينظر : وحدة الدراسات و النشرات في شعبة الاعلام ، التوسل و الاستغاثة في الكتاب و السنة ، (النجف الاشرف : دار الضياء ، ٢٠١٠) .

(٥٠) عصام العماد ، نقد الشيخ... ، ص ٢٩ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٥٢) نماذج من هذه الكتب : حمد بن ناصر ال معمر ، الانبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين ، (الرياض : دار العصمة ، ١٩٨٩) ؛ عبد الله بن عبد الرحمن الحنبلي ، دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاث احاديث ، تحقيق : عبد السلام بن برجس ، ط٢ (الرياض : دار العصمة ، ١٩٨٦) ؛ عبد الله أبا بطين ، الانتصار لحزب الموحدين و الرد على المجادل عن المشركين ، (د . د . مكا : مطبعة الدولة الإسلامية ، ٢٠١٥) .

(٥٣) اذ قسم الوهابية التوحيد الى ثلاث اقسام ، توحيد ربوبية ، توحيد الوهية و توحيد صفات للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن بن علي السقاف ، التنديد بمن عدد التوحيد ، ط٢ (عمان : دار النووي ، ١٩٩٢) .

(٥٤) الشيخ محمد الغزالي (١٩١٧-١٩٦٦م) : ولد الشيخ محمد في مدينة البحيرة في اسرة متدينة ، فحفظ القرآن في الكتاب وتلقى تعليمه الأول في معهد ديني في الإسكندرية و اكمل دراسته به الى ان حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية ، ثم التحق بكلية أصول الدين بالأزهر ، اذ تلقى تعليمه هناك على يد عددا من المشايخ ، ثم انظم الى جماعة الاخوان المسلمين و سافر الى عددا من الدول ، وفي عام ١٩٦٦ وافته المنية في الرياض و نقل الى البقيع ليدفن فيه استجابة لوصيته التي أوصى بها . ينظر : نبذة عن الشيخ محمد الغزالي ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

<http://www.wakfia.blogspot.com>

(٥٥) محمد الغزالي ، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، (قطر : نشر رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، ١٩٨٢) ، ص ٦٤ .

(٥٦) محمد بن عبد الله المسعري ، كتاب التوحيد (اصل الإسلام و حقيقة التوحيد) ، ط٨ (د . د . مكا : مط ، ٢٠٠٤) .

- (٥٧) سلمان بن فهد العودة ، من اخلاق الداعية ، (القصيم : د. مط ، د.ت).
- (٥٨) سعيد بن مسفر القحطاني ، الدعوة الى الله (تجارب و تكري) ، (د. مكا ، دار ابن الجوزي ، ١٩٩٩).
- (٥٩) سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦م) : هو إبراهيم حسين الشاذلي ولد عام ١٩٠٦م في قرية (موشه) وهي احدى قرى الصعيد تابعة لمحافظة أسيوط لأبوين كريمين متوسطي الحال ، ومنهم من يرجع اصل السيد قطب الى الهند ، وان جده الرابع حسينا هاجر من الهند الى ارض الحرمين ومن بعدها استقر في مصر ، نشأ في وسط بيئة متدينة ، ثم انتقل الى القاهرة للسكن عند خاله وواصل تعليمه ودخل دار العلوم وبرزت مواهبه الأدبية وبدا يكتب في عدة مجلات أدبية و سياسية . ينظر : عبد الله عزام ، عملاق الفكر الإسلامي الشهيد السيد قطب ، (بيشاور : مركز شهيد عزام الإعلامي ، د.ت) ، ص ٧-٨
- (٦٠) عصام العماد ، نقد الشيخ ...، ص ٨٦-٨٧.
- (٦١) المصدر نفسه ، ص ٨٨-٨٩.
- (٦٢) المصدر نفسه ، ص ٨٩.
- (٦٣) النُصيرية : هي طائفة باطنية مغالية ، انبثقت من الشيعة الاثني عشرية في القرن الثالث الهجري علي يد محمد بن نصير و جاءت تسمية هذه الطائفة نسبة له فهو مؤسس المذهب والداعي و المنظم له . للمزيد ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، النُصيرية حقيقتها وتاريخها و عقائدها ، (د. مكا : د. مط ، د. ت) ، ص ٤.
- (٦٤) عصام العماد ، نقد الشيخ ...، ص ٩٢.
- (٦٥) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠-١٠١.
- (٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٧.